تاريخ الفلسفة
٢٩ فرانسيس بيكون
بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

حسنًا، لنبدأ، أليس كذلك؟ ودعنا نرى، أعتقد أنني بالفعل لقد خصصنا لكم مادة هذا الأسبوع، وهي "بيكون ،"وهوبز في القراءة"، بالإضافة إلى ملخص عن هوبز .أريدكم هذا الصباح، وهذا المساء، أن نركز على "بيكون وإذا سمح الوقت، فسنتناول بعض المعلومات التمهيدية عن هوبز .ولكن قبل ذلك، دعوني أبدأ بتذكيركم بما .تحدثنا عنه في الدرس السابق

بمعنى آخر، يمكن تلخيص تاريخ الفلسفة الحديثة في تقاطع خطين فكريين .فمن جهة، نجد في الفلسفة البريطانية تقليدًا تجريبيًا، ومن جهة أخرى، نجد في الفلسفة القارية تقليدًا عقلانيًا .يُمثل هذان التقليدان امتدادًا للمناهج الاستقرائية العلمية المقترحة لتشمل جميع مجالات البحث، ومن جهة أخرى، المنهج .الاستنباطي الرياضي الذي سيطرحه ديكارت

لذا، سنقوم بتتبع تطور هذين النوعين من الدراسات، بدءًا بالنوع البريطاني مع فرانسيس بيكون وتوماس هوبز، في إنجلترا خلال القرن السابع عشر .يقدم فرانسيس بيكون، في المقام الأول ، لمحة عن هدفه .ومنهجه، ويتضح هدفه العام جليًا في كتاباته

وفي كثير من الدراسات الثانوية حول بيكون .لكن هذا الأمر لا يظهر عادةً في الفصول الموجزة التي نجدها في الكتب الدراسية مثل كتب ستامبف .ومع ذلك، فهو مثير للاهتمام بشكل خاص إذا كنا نحاول تتبع تحول .النظرة إلى العالم من العصور الوسطى إلى العصر الحديث

على الرغم من أن بيكون كان مسيحياً أصيلاً كأهل العصور الوسطى، إلا أنه تناول الموضوع برمته من منظور مختلف تماماً .كانت والدة بيكون من البيوريتانيين ذوي المذهب اللاهوتي الإصلاحي، ويتجلى ذلك في فكر .بيكون وهدفه العام

يشير مرارًا وتكرارًا إلى ما يُسمى بالتكليف الثقافي في الفصول الأولى من سفر التكوين، وهو التكليف الممنوح لآدم وحواء بتجديد الأرض وإخضاعها وممارسة السيادة عليها ورعايتها ، وما إلى ذلك .ويشكو من أن الجنس .البشري ، بدلًا من الوفاء بهذا التكليف، قد انصرف عنه

تقع على عاتقنا مسؤولية استعادة ممارسة ذلك الحق على الطبيعة الذي هو حقٌّ أصيلٌ للبشرية بموجب هبةٍ إلهية .لذا فهو يفكر، كما يفعل المفكرون الإصلاحيون غالبًا، في مهمة الفلسفة والعلم والعقل ، من منظور .الخلق والخطيئة والفداء .لقد منحنا الخلق تفويضًا

.لقد صرفتنا الخطيئة عن المهمة .والفداء يدعونا للعودة .هذا هو الإطار اللاهوتي الذي يعمل من خلاله

.لكنّ نوع الخطايا التي يُحمّلها المسؤولية، والأمل الخلاصي الذي يحمله، يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالفلسفة بمعنى آخر، هو يعتبر علماء اللاهوت المدرسيين من أبرز مرتكبي جريمة صرف انتباه البشرية عن رسالتها الثقافية .ذلك لأنّ النقاشات اللاهوتية لا تُسهم إطلاقًا في إثراء الحياة البشرية، ولا في تغيير المجتمع من خلال .المعرفة الإنسانية، وما إلى ذلك

وعلى النقيض من ذلك، ما يريده، بدلاً من عقم الفلسفة الأرسطية، كما يسميها، ذلك العقم الذي يثير اشمئزازه، هو نهج جديد، منهج جديد، يساعدنا على العودة إلى مهمة تغيير الطبيعة وتشكيل المجتمع البشري .بمعنى آخر، كان أهل العصور الوسطى ينظرون إلى الفلسفة على أنها تابعة للاهوت.

بمعنى آخر، باعتبارها خادمة، تابعة، خادمة للاهوت .الفلسفة تخدم المهام اللاهوتية .ما يفعله بيكون هو أن ينظر إلى الفلسفة لا باعتبارها تابعة، خادمة للاهوت، بل للمجتمع.

العمل من أجل خير البشرية، كما ترى .محاولة تغيير العالم الذي نعيش فيه .وهو واضح جداً في أن المثل الأعلى الذي يتبناه هو نوع من المثل الأعلى المثالي.

في الواقع، كان أواخر القرن السادس عشر، العصر الإليزابيثي، عصر المدن الفاضلة .لقد كان عصر المدن الفاضلة بكل معنى الكلمة .وقد كتب بيكون نفسه عن مدينة فاضلة علمية كان يحلم بها.

بمعنى آخر، تتحقق المدينة الفاضلة بتطبيق المعرفة العلمية، ومعرفة عمليات الطبيعة، على تغيير الأوضاع. وهذا هو المجتمع المُتحوّل الذي يتصوره، والذي يسعى الجميع للعمل من أجله، والذي يُشير إليه بملكوت السماوات، ملكوت الله .لذا، فهو نوع من المثل الأعلى اليوتوبي ذي الدوافع الدينية، والذي يُعدّ سمة مميزة لعصر النهضة.

لكن هذا الأمل يتحقق بفضل العلم الحديث .أجل، بفضل العلم الحديث .والآن، دعونا لا نستنتج أنه يعتقد أن المعرفة البشرية تُنتج نتائج جيدة تلقائيًا.

،يُدلي ببعض الملاحظات الأخلاقية خلال حديثه .ومن الواضح أنه بينما يُؤمن، كما يقول، بأن المعرفة قوة وهي مقولته الشهيرة، فإنه يُريد لهذه القوة أن تخضع لأخلاقيات مُلائمة .وبدون أخلاقيات القانون الطبيعي المُتجذرة في التراث المدرسي، كما ترى، فإنه يفتقر إلى أساس ميتافيزيقي للأخلاق، ولذا يجب أن تكون الأخلاق مُستمدة، على حد تعبيره، من الدين الحق والعقل السليم، وهو ما يُشبه تمامًا ما قاله ويليام الأوكامي.

الأوامر الإلهية .العقل السليم هو الحكمة النابعة من إدراك العواقب .الدين الحق والعقل السليم.

الآن، إذا كان لديك المختارات معك، وأفترض أنك تملكها، فهذه هي المختارات الجديدة، تبدأ بقصة بيكون ."أوه، تقصد أنك لم تحضرها؟ حسنًا، في المرة القادمة".

،حسنًا، أرى أن بعضكم، أيها الشجعان، لديه نسخ مستعملة، والبعض الآخر لديه نسخ جديدة .على أي حال أحضروها، سنحتاجها كاملة .في الصفحة ٢٠، عفوًا، لقد أحضرت الكلمة الخاطئة.

القديمة .هل تسمحين لي باستعارتها، هل لي يا جانيل، باستعارة خاصتك؟ تحدثتُ في المرآة .حسناً.

في نهاية مختارات بيكون، تحديدًا في الصفحة العشرين، يقول" :لا بأس من التمييز بين ثلاثة أنواع، أو درجات، من الطموح لدى البشر .النوع الأول هو أولئك الذين يرغبون في توسيع نفوذهم في وطنهم."

هذا هو النوع الأناني .أي نوع هو المبتذل والمنحط؟ إذن هو ليس أنانيًا أخلاقيًا .النوع الثاني هو أولئك الذين يسعون جاهدين لتوسيع نفوذ بلادهم وهيمنتها على الناس.

هذا بالتأكيد يحمل قدراً أكبر من الكرامة، وإن لم يكن أقل جشعاً .إنه أنانية الشركات .أمرٌ مثير للاهتمام بالنسبة لكاتب في عصر إليزابيث، إذا كنتَ مُلِماً بالتاريخ الإنجليزي، كما ترى.

الجنس البشري وتوسيعها على الكون، فإن طموحه، إن صحّ التعبير، هو بلا شكّ أمرٌ أنبل وأسمى من الطموحين الآخرين .وهذه السلطة التي يتمتع بها الجنس البشري على الكون، هي في الحقيقة سيادة على .الخليقة، كما ترى .هذا هو دافع بيكون

وربما تكون قد اطلعت على بعض الأدبيات أو سمعتَ أن هذا التركيز الباكوني قد منح العلم الحديث رخصةً لاستغلال الطبيعة، والسيطرة على الموارد والبيئة لتحقيق مصالحنا الشخصية، حتى أننا نُلقي باللوم أحيانًا على فرانسيس بيكون في المشاكل البيئية المعاصرة .بصراحة، أعتقد أن هذا اتهامٌ لبيكون دون النظر إلى السياق الذي كان يفكر فيه .فمن الواضح جدًا عند قراءة كتاباته بتفصيل أنه لا ينظر إلى الأمر على أنه .سيطرة، بل على أنه رعايةٌ واهتمامٌ بما يتناسب مع ملكوت الله

إذن، الأمر مختلف تماماً .هذا لا يعني أن تأثير بيكون لم يمنح الناس حرية التصرف، لكن الأمر لم يكن متعلقاً .ببيكون نفسه، بل بكيفية قراءة أفكاره خارج سياقها

والآن، ما هي الطريقة التي يقصدها؟ أي نوع من المعرفة يمكن أن يمنح القدرة على التحكم في عمليات الطبيعة؟ والإجابة الواضحة هي معرفة عمليات الطبيعة .معرفة عمليات الطبيعة .وقد يكون أسلوبه في .التعبير مضللاً ما لم تنتبه إلى دقة استخدام الكلمات

لأنه من جهة، رفض أي ميتافيزيقا للأشكال .أي أنه ليس واقعياً بالمعنى القروسطي للحقيقة الكلية .فهو يرفض .أي أشكال ميتافيزيقية

إذا كانت هناك غايات نهائية ، أي مقاصد كامنة في الطبيعة، فسيتعين علينا ترك ذلك لعلماء اللاهوت .فهي ،ليست متاحة بالوسائل العقلانية أو التجريبية .لذا، فبدلاً من الأشكال الميتافيزيقية، يتجه إلى علم تجريبي .علم تجريبي يهدف إلى اكتشاف هذه الأشكال

.وإذا لم تكن حذرًا، فقد تفسر المعنى الثاني لكلمة "أشكال "على أنه مطابق للمعنى الأول، وهو ليس كذلك فالمعنى الثاني للشكل هو ببساطة الطريقة المنتظمة التي تسير بها العمليات الطبيعية .بمعنى آخر، عندما ،يتبع الفعل "أ "الفعل "ب "بشكل روتيني، فإنك تحصل على هذا النمط من السلوك في العمليات الطبيعية .وهو يبحث عن طريقة للوصول إلى هذا النمط

يتعلق هذا الشكل بعمليات ناتجة كليًا عن تأثير القوى الفيزيائية في العالم المادي .والفيلسوف الذي يستشهد به بتقدير كبير في هذا الصدد، كما هو متوقع مع ظهور العلوم الميكانيكية، هو ديموقريطس، عالم الذرة اليوناني، الذي فُهم كل شيء من منظور المادة والحركة، مع أن أبرز علماء عصره بلا شك كان غاليليو، الذي .فكر بمنطق مشابه لمنطق ديموقريطس .هذا هو هدفه إذًا

إن منهجه، وهو علم تجريبي للأشكال، هو ما سنراه يدفعه إلى تطوير أساليب استقرائية مناسبة، أي المنطق ،الاستقرائي، بدلاً من المنطق الاستنتاجي .وأود أن أضيف ملاحظةً مفادها أنه، في نقده للاستدلال الاستنتاجي لا يُقدّر حق قدره ما يمكن أن تُثبته القياسات المنطقية .فالمشكلة ليست في عملية الاستدلال التي تنطوي .عليها القياسات المنطقية

.المشكلة ليست في قوانين المنطق، فهو أذكى من ذلك .المشكلة تكمن في إيجاد المقدمات

هذه هي تحديدًا المشكلة التي تناولها أرسطو، كما تتذكرون، في ذلك القسم الافتتاحي المطوّل من كتاب التحليلات اللاحقة .من أين نحصل على المبادئ الأولى للبرهان؟ قال أفلاطون عن طريق الجدل .يطرح

أرسطو مشكلة التسلسل اللانهائي للمبادئ الأولى أو الحجة الدائرية حول المبادئ الأولى، ويخلص في النهاية إلى فكرة أننا قادرون بشكل حدسي على استخلاص المبدأ الأول، أي صورة النوع، من التجربة التي نكتسبها تراكميًا عن نوع كامل.

إن عملية التجريد الحدسي هي ما لا يفضله بيكون .يتحدث في موضع ما عن المفاهيم المجردة بشكل غير صحيح ومتسرع، والتي تجعل الاستدلال القياسي عديم الجدوى .مثال على ذلك تجريد أرسطو للمُثُل من الأنواع.

لا يُكنّ لها احترامًا يُذكر .لكن المثير للاهتمام هو أنه بينما أطلق أرسطو على هذه العملية اسم الاستقراء، أي أننا نعرف المُثُل بالاستقراء، فإن بيكون يُطلق عليها أيضًا اسم الاستقراء، أي أننا نعرف المُثُل بالاستقراء.

لكن بما أن استقراء الصور بالمعنى الأول، أي بمعناه عند أرسطو، أي الاستقراء عبر التجريد الحدسي، غير دقيق وغير كافٍ وغير مُحدد، فمن الواضح أنه أراد نوعًا آخر من المنهج الاستقرائي في التعامل مع الصور بالمعنى الثاني .لذا انتبه للمفردات .أعتقد أن هذا جزء من براعته الأدبية، وهو بالفعل شخصية أدبية بارزة في عصر النهضة.

لكن هذا جزء من براعته الأدبية، كما ترى، فهو يتحدث عن المُثُل، والاستقراء كمنهج لمعرفة المُثُل، وهي لغة أرسطية، لكنها ليست مفاهيم أرسطية .إنه يُغيّر، يُغيّر موضوعات المعرفة ويُغيّر مناهجها .تُعرف هذه المعرفة بالمنهج الجديد لهذا الموضوع الجديد الذي سيمنح القوة.

يرى أن المعرفة بالطرق التقليدية، باستخدام موضوعات المعرفة القديمة، لا تمنح القدرة على التحكم في الطبيعة .لذا، فهو يسعى إلى علم تجريبي يتناول القوى في العالم المادي .وبالتالي، فإن المعرفة ذات قيمة عملية.

إنه لا يسعى إلى الحقيقة لذاتها ، ولا إلى الفهم لذاته .لا يرى طريق الحقيقة سلمًا إلى تأمل الله، كما كان يراه أهل العصور الوسطى .لا يرى طريق الحقيقة سبيلًا إلى تأمل الله، تأملًا في الصور، ارتقائًا إلى تأمل صورة الصور كلها، الخير المطلق، كما ترى.

لا، ليس هذا هو تسلسله الهرمي للوجود .وليست هذه نظرته للعالم .هو يرى الله خالقاً، لكن مسؤوليتنا في الطبيعة هي هذا التفويض الخلقي للسيادة من أجل ملكوت الله.

والآن، إذا استطعتم استيعاب هذا المنطق، اسمحوا لي أن أضيف سياقًا تاريخيًا آخر ينظر إلى المستقبل. هناك في الواقع موضوعان أو ثلاثة مواضيع رئيسية مرتبطة ببيكون نحتاج إلى فهمها .أحدها بالتأكيد هو مفهومه للاستقراء.

ثانيًا، المعرفة قوةٌ فيما يتعلق بالسيطرة على الطبيعة، أي سلطة الخلق .أما ثالثًا، فهو افتراض أن هذا النوع من المعرفة العلمية يمكن أن يكون موضوعيًا تمامًا .فكرة أن المعرفة العلمية يمكن أن تكون موضوعية تمامًا.

الفكرة الأساسية هي أن العلم يُخبرنا عن الواقع، لا عن الواقعية المتعلقة بالثوابت، بل عن الواقعية المتعلقة بالمعرفة العلمية .وهذا التركيز هو ما نقله إلى عصر التنوير، والذي برز بقوة وتأثير في الواقعية الاسكتلندية في القرن الثامن عشر، حيث يُشار إليها باستمرار، سواءً في كتابات شخصيات مثل توماس ريد، الواقعي الاسكتلندي الذي سنتعرف عليه لاحقًا، أو في الكتابات الحديثة حول الواقعية الاسكتلندية، التي شهدت انتعاشًا في الاهتمام خلال العقد الماضي .ومن بين الذين أعادوا إحياء هذا الاهتمام مارك نول، من خلال أبحاثه وكتاباته في التاريخ الفكري الأمريكي.

لكن الإشارة الدائمة في سياق الواقعية الاسكتلندية هي إلى رؤية بيكون للعلم .علم بيكون .أي العلم .الموضوعي تمامًا، العلم التجريبي البحت، العلم الذي لا يقوم على أي افتراضات مسبقة، كما ترى

العلم، وهو واحد للجميع، مسيحيًا كان أو يهوديًا أو مسلمًا أو هندوسيًا، أو حتى من يؤمنون بالطبيعة، كما ترى .فالعلم الموضوعي والتجريبي يُخبرنا، كما يُخبر أي شخص، عن حقائق الطبيعة .ونتيجةً لذلك، في ظل ، التقاليد الواقعية الاسكتلندية، ترسخ الاعتقاد بأن العلم الحديث يُوفر لنا أساسًا متينًا من المعرفة العامة يُمكن لأي ثقافة أن تُطور بنيتها الفوقية، وأن تُبنى عليها اللاهوت الفلسفي، وعلم الدفاع عن العقيدة، وما إلى ذلك.

وبالنسبة لبعضكم المهتمين باللاهوت والدفاع عن العقيدة، فقد وصل تأثيره إلى هذا البلد تحديدًا في برينستون من خلال ويذرسبون عندما أصبح رئيسًا لكلية برينستون .وهكذا أصبحت كلية برينستون ومعهد برينستون اللاهوتي، هما المنصتان اللتان نقلتا الفكر الواقعي الاسكتلندي إلى أمريكا .وقد اعتمد اللاهوتي المشيخي الكلاسيكي في ستينيات القرن التاسع عشر، تشارلز هودج، في جوهره على أسس بيكونية، معتبرًا أن العلم يكشف لنا الحقائق، وعلى هذا الأساس يمكننا إثبات وجود الله، وحرية الإنسان ومسؤوليته، وما إلى ذلك.

،وقد كان لذلك تأثير واسع النطاق، بما في ذلك هنا في ويتون .لننظر، كان ج .أوليفر بوسويل، الرئيس الثالث واقعيًا اسكتلنديًا بارزًا .كان فيلسوفًا ولاهوتيًا كتب باستفاضة عن الواقعية الاسكتلندية وكان له تأثير كبير في .هذا الصدد .عندما كنت طالبًا جامعيًا هنا، تعرفت على الفلسفة من منظور الواقعية الاسكتلندية

ليس لأنني درستُ على يد الرئيس الثالث، مع أنني درستُ على يد رجلٍ كان قد درس على يد الرئيس الثالث عندما درّس في مكانٍ آخر بعدي .لذا، فإن تأثير بيكون في الواقعية الاسكتلندية قد أثّر على الفكر الإنجيلي ،الأمريكي .الآن، أعتقد أن تأثيره أقل بكثير، وبشكلٍ مميز، بين الإنجيليين، إلا إذا ذهبتَ إلى كلية ومعهد أسبري .حيث يُهيمن على المزاج الفلسفي

،من المثير للاهتمام أن إحياء الواقعية الاسكتلندية يظهر بشكل أكبر في نظرية المعرفة الأمريكية المعاصرة وهو أكثر انتشارًا بكثير مما كان عليه في السابق .حسنًا، إليكم ثلاث نقاط مهمة يجب مراعاتها بخصوص .بيكون

حسناً .الأول هو المنهج الاستقرائي، الذي يسعى إلى معرفة الأشكال .والثاني هو موضوعية العلم وتأثيره على .التقاليد الواقعية الاسكتلندية

.وثالثًا، أن المعرفة العلمية لها قيمة نفعية فقط، وليست جزءًا من البحث عن الحقيقة والتأمل في الله .حسنًا .الآن، لفهم روح فكره وغايته وسياقه، علينا أن نركز على التفاصيل بشكل أدق

.وهناك أمران أود لفت انتباهكم إليهما :الجانب السلبي، الجانب النقدي لما يفعله، والجانب الإيجابي البنّاء .يوجّه النقد إلى ما أسماه "الأصنام ."استعارة دينية مثيرة للاهتمام مرة أخرى

،هذه هي الأمور التي يأخذها الناس دون تمحيص، وكأنها آلهة .إنها مؤثرات غير علمية في الفكر البشري ،مؤثرات غير علمية يجب استئصالها ونبذها .ويحدد أربعة أنواع من الأصنام :أصنام القبيلة، وأصنام الكهف .وأصنام السوق، وأصنام المسرح

تتعلق أصنام القبيلة بتأثيرات، ربما لا شعورية، للعقل البشري، لا سيما فيما نعتبره مبادئ أساسية، لكنها غير ،راسخة بما فيه الكفاية .هنا تكمن الفكرة القائلة بوجود معرفة متأصلة في ثوابت الطبيعة البشرية، فطرية .أصلية، كالقانون الطبيعي، وهذه الأصنام القبلية يرفضها .لا وجود لمعرفة فطرية

لا يمكن استنتاج المبادئ الأساسية مما نعرفه عن الطبيعة البشرية .أصنام القبيلة التي يرفضها، والمختارات التي تقرأها الآن، ستُجسّد هذه الأصنام .أما أصنام الكهف، فتتعلق بالمزاج الفردي، أي بالجو الشخصي الذي .تتنفسه في كهفك الخاص، والذي يؤثر على مسار تفكيرك

هذا شيء يريد التخلص منه تمامًا .أعتقد أنه سيُفاجأ كثيرًا بما قد يقوله ويليام جيمس أو فريدريك نيتشه ،حوالي عام ١٩٠٠، جيمس الذي يتحدث عن الفرق الذي يُحدثه كونك رقيقًا أو قاسيًا في التفكير الفلسفي لأن ميولك النفسية تؤثر على نوع الفلسفة التي تتبناها .فالشخص الرقيق غالبًا ما يكون ذا نظرة متفائلة .للطبيعة

،الشخص المتشدد ذو النظرة الحتمية التشاؤمية .أو فريدريك نيتشه، الذي تحدث عن كيفية تأثير إرادة القوة الإرادة القوية في مواجهة الإرادة الضعيفة، على الآراء الفلسفية للأفراد .بناءً على ذلك، فإن ما سيفعله نيتشه .هو في جوهره تطبيق سيكولوجية عنصرية

علم النفس الشعبي، أو علم نفس العرق، أو علم نفس الشعوب .وسيحاول هذا العلم توصيف النظرة الفلسفية للفرنسيين والألمان والبريطانيين، وغيرهم، من حيث عقلية الشعوب ومزاجها .لذا، فإن أصنام .الكهف لها علاقة بالمزاج الفردي أو الجماعي

."رأيتُ شخصاً هنا .من كانت؟ كريستين .كنتُ أتساءل من أين جاء اسم "قبيلة

وكنت أتساءل إن كان الكهف أشبه بـ ...صدى لأفلاطون؟ أجل، هو كذلك بالتأكيد .كذلك جداً .نحن .محبوسون في كهفنا الخاص، كما ترى

وبما أن المزاج العاطفي يبدو أنه ينشأ جزئياً من عوامل مادية، فإن الكهف يُنتج مزاجه العاطفي الخاص .أظن .أنه يقصد بكلمة "قبيلة "الجنس البشري بأكمله، هويته

.وهكذا .أجل .إذن أنت محق في ظنك ذلك

أصنام السوق .حسناً، بالطبع، في مدن وقرى القرن السابع عشر، كان هذا هو المكان الذي يجتمع فيه الجميع .في يوم السوق .وهناك كانت تدور كل الأحاديث

هناك تشكّلت اللغة .اللغة التي تنقل شتى أنواع الأفكار، سواء أكانت مقصودة أم لا ، وسواء أكانت معروفة أم .لا .وفي هذا الصدد، يقول إنّ لغة الحديث قادرة على غرس معتقدات فلسفية قد تكون خاطئة تمامًا

إذا افترضنا، على سبيل المثال، أن الاسم يدل على شيء أو كيان أو جوهر، فإننا بذلك سنمنح كل ما يدل عليه .الاسم وجودًا ماديًا .وتأمل إلى أين قاد هذا التفكير فلاسفة مثل أفلاطون في ميتافيزيقاهم .لا شيء

إذن، أصنام السوق، أصنام المسرح، أجل، هناك حيث تتخذ ألعابنا الخيالية واقعاً وحياةً خاصة بها .هناك .حيث يُعتبر تفكيرنا الإبداعي حقيقياً

:إذن، يرتبط المسرح، نعم، بالفلسفة والعلوم وما إلى ذلك .وهو يميز بين ثلاثة أنواع من الفلسفة السفسطائية، والتجريبية المزعومة، والخرافية .والطريقة التي يستخدم بها هذه المصطلحات، ليس اثنين .منها فقط، بل الثلاثة جميعها، مؤسفة

الفلسفة السفسطائية، ومثاله في ذلك أرسطو .وهناك يُدلي بتلك الملاحظات غير المُشجعة حول نوع الاستقراء الذي اتبعه أرسطو، حيث تُدمر المبادئ المُستخلصة على عجل إمكانية الوصول إلى استنتاجات .مؤكدة من الاستدلال القياسي

تشير الفلسفة التجريبية إلى بعض فروع العلوم المعاصرة التي تفتقر إلى الملاحظة الدقيقة والفحص المتعمق والعمل التجريبي .ويقصد بذلك أعمال جيلبرت، الذي قام ببعض الأبحاث الأولية المتعلقة بالمغناطيسية .والمغناطيسية المغناطيسية، وما إلى ذلك .أما الفلسفة الخرافية فهي فلسفة ممزوجة بالدين

الفلسفة الممزوجة بالدين .وهو يقصد هنا أشخاصًا مثل فيثاغورس وأفلاطون، الذين يضفون هالة دينية على .أعمالهم، بحيث تقود فلسفتهم إلى نوع من الدين الصوفي .وهو يفضل ديموقريطس كثيرًا

الآن، كما ترون، عند النظر إلى هذا الكمّ من الانتقادات، يتضح مدى شمولية رفضه للماضي .لقد ذكرتُ يوم ،الجمعة عودة الشكوكية في عصر النهضة .شكوكٌ حول الفلسفة السابقة، شكوكٌ ناتجة عن عوامل متعددة إعادة اكتشاف سيكستوس إمبيريكوس، انهيار التوليفة الفكرية في العصور الوسطى، الفراغ المعرفي الذي .خلّفته الإصلاحات البروتستانتية، وما إلى ذلك

حسنًا، ها هو بيكون، كما ترون، يُعيد تمثيل ذلك التشكيك فيما يتعلق بالفلسفة السابقة، راغبًا في البدء من جديد، تمامًا كما عاد المُصلحون إلى مبدأ الكتاب المقدس وحده .لذا، يريد بيكون العودة إلى الحقائق التجريبية وحدها، كما ترون .لكن لاحظوا أنه لا يرى أي علاقة فعّالة بين الفلسفة والدين، كما كان يراها أهل .العصور الوسطى

.كان هناك مزيج بين البحث الفلسفي والبحث الديني، فلسفة مع لاهوت .ليس الأمر كذلك عند بيكون .بالتأكيد ليس دمجًا بين العلم والدين

إنّ النزعة الوحيدة للدين تجاه العلم هي تبرير ممارسة العلم .لماذا؟ حسناً، للدين قيمة عملية كبيرة .فهو يساعد على تحقيق تلك الغاية الثقافية، وإعادة جزء من الحالة الإنسانية إلى ما كان يمكن أن تكون عليه، وما .إلى ذلك

إذن، ليس محتوى العلم هو ما يرتبط بالدين، بل غاية العلم فحسب .والآن، لماذا؟ حسناً، لقد ذكرتُ .غاليليو

كما ترى، عانى غاليليو من أولئك الذين أرادوا دمج محتوى العلم بالدين .وهذا ما أوقعه في المشاكل .وفي .إنجلترا في زمن بيكون ، في إنجلترا الإليزابيثية، كان هناك تاريخ من الاضطهاد الديني

هل لديك أي معرفة بالتاريخ الديني؟ بدأت حركة الإصلاح البروتستانتي في عهد هنري الثامن، الذي كان بدوره من علماء لوثر .وعندما توفي، أصبحت ابنته ماري ملكة، وهي كاثوليكية متدينة .ومن هنا بدأ الصراع بين .الكاثوليك والبروتستانت

حسناً، كانت هناك فترة فاصلة بين ذلك الحين وتولى ابنه إدوارد، وهو شاب، الحكم .لم يدم حكمه طويلاً .ثم .جاءت ماري

ثم إليزابيث، البروتستانتية .وانقلبت الموازين، كما ترى .وبعد إليزابيث جاء آل ستيوارت، جيمس الأول ملك .اسكتلندا، الكاثوليكي

الحق الإلهي للملوك، كما ترى .ثم تشارلز الأول، الذي قُتل بسبب ذلك .لذا كانت تلك أيام صراع ديني .واضطهاد ديني

ويبدو أن ما كان بيكون حريصًا عليه، أو على الأقل سعيدًا به، هو فصل الدين عن الفلسفة والعلم بشكل كافٍ لتوفير نوع من الحماية من أولئك الذين قد يضطهدون العلماء أو الفلاسفة لأسباب دينية .لم يكن .يريد أن يكون سقراطًا آخر، يشرب السم .حسنًا، لم يكونوا يفعلون ذلك بالسم في تلك الأيام

لقد فعلوا ذلك بفأس، وكانت تلك هي النتيجة .بالمناسبة، هل زرت برج لندن من قبل؟ أتذكر عندما زرنا البرج وكان أطفالنا في السادسة أو الثامنة من عمرهم، وكان شعرهم قصيراً جداً .وبينما كنا نعبر الجسر المتحرك إلى البرج، أتذكر أن الرجل الذي يرتدي زيّ آكلي لحوم البقر وضع يده على رأس أحد أطفالنا ذي .الشعر القصير، وقال :انتبه لهذا الرأس، إنهم يتركون جثثاً في كل مكان هناك

وهكذا كان استقبال سود في برج لندن .أجل، هكذا تخلصوا من المعارضة .لذا أعتقد أن هناك حافزًا إضافيًا لدى بيكون لفصل الدين عن العلم، والدين عن الفلسفة، ومن ثمّ العلم الذاتي، والعلم القائم على الافتراضات .المسبقة

والصلة الوحيدة بين الدين والعلم تكمن في الغاية التي يمنحها للعلم .حسنًا، هذا يقودنا إلى جانب إيجابي من منهجه الاستقرائي .وما يفعله هنا هو تقديم ما يسميه جداول معينة، وهي طرق لتصنيف النتائج . والملاحظات

وستجد أن ستامبف يتحدث عن هذا، أعتقد أنه في الصفحة 224 .يتحدث عن جدول الحضور، وجدول ،الغياب، وجدول الدرجات .وإذا كنتَ مُلِمًّا بالأساليب الاستقرائية لجون ستيوارت ميل في القرن التاسع عشر .فستُدرك أنها تتوافق مع هذه

أطلق جون ستيوارت ميل على هذا اسم جدول الاتفاق، وجدول الاختلاف، وجدول طريقة التغيرات المصاحبة، وهي في جوهرها واحدة .وهي في الواقع مجرد أساليب تجريبية بسيطة للغاية .إذا كنت تحاول معرفة سبب ظاهرة ما)س(، ووجدت أن العامل)أ ب ج (يسبق العوامل)س، ص، ع(، وأن شيئًا مشابهًا يتكرر مرارًا وتكرارًا، فستبدأ سريعًا في الشك، بفضل الاتفاق، بوجود علاقة سببية بين)ج (و)س .(أليس هذا منطقيًا؟ وإذا وجدت، من ناحية أخرى، أنه بينما يُعد العامل)أ ب ج (سابقةً للعوامل)س، ص، ع(، فإنه في .غياب)ج (يغيب)س(، فمن خلال الاختلاف، ستبدأ مرة أخرى في الشك بوجود علاقة سببية

درجة مئوية بشكل متناسب، فهذا يؤكد مجددًا وجود علاقة X تزداد كمية ،C وإذا وجدتَ أنه بزيادة كمية سببية .إذن، هذه طريقة تجريبية بسيطة .كيف نحصل على معامل التمدد الطولي لمعدن؟ كما ترى، بتطبيق .الحرارة، يمكننا تحديد معامل التمدد الطولي النسبي مقارنةً بالمعادن الأخرى

هذا أمر بسيط .لكن لاحظ كيف أن اكتشافك أن)أ (مرتبط سببيًا بـ)س (يمكّنك من ممارسة السيطرة على)أ(.في إنتاج)س .(كما ترى .وبالتالي، السيطرة على الطبيعة

.بسيط للغاية .محدود للغاية من حيث المنهج العلمي الحديث .لا يوجد مفهوم لدور الفرضية

دور الفرضية في اقتراح التجريب .لا وجود لمفهوم النموذج المفاهيمي .النماذج والتحولات النموذجية، كما نتحدث عنها اليوم.

لا شيء من ذلك .أساليب تجريبية، بسيطة للغاية، وغير معقدة على الإطلاق .لكنها بداية الأساليب العلمية التجريبية الحديثة، فرانسيس بيكون.

لنرى .أجل، هل لديكم أي أسئلة أو تعليقات؟ بيكون شخصية رائعة .لقد كان منخرطاً بشكل كبير في السياسة البريطانية.

قيل لي إنه كان مستشارًا لإنجلترا في عهد إليزابيث؟ بل في عهد جيمس الأول .نعم، لقد سعى جاهدًا وتآمر للوصول إلى مناصب سياسية رفيعة في عهد إليزابيث .لم يحصل إلا على مناصب أقل شأنًا، لكنه حظي بثروة أكبر في عهد جيمس الأول .لذا، فهو شخصية مثيرة للاهتمام للغاية، بل رائعة.

تقول الآن من الناحية الفلسفية .لا يبدو أنه يمارس الفلسفة كثيراً .إنه مهتم بالعلوم.

أجل .وأعتقد أن هناك تعليقين بخصوص ذلك .الأول هو أنه في تلك الأيام، لم يكن الناس يعتبرونهم مختلفين.

بمعنى آخر، لم تنل العلوم استقلالها إلا مؤخرًا نسبيًا .ولهذا السبب، يسعى الباحثون في مختلف التخصصات عادةً إلى الحصول على درجة الدكتوراه في الفلسفة .وخلال القرن التاسع عشر، كان يُعرف العلم بالفلسفة الطبيعية.

في الجامعات البريطانية والأمريكية، وهنا في ويتون، إذا نظرت إلى الكتالوجات القديمة، ستجد الفلسفة الطبيعية .لذا، لا يظهر التمييز بين التخصصات بوضوح.

حتى القرن التاسع عشر، وفي بعض الحالات بعد ذلك .من ناحية أخرى، فإن لعمل بيكون أهمية فلسفية حقيقية من ناحيتين .الأولى من حيث بدايات فلسفة العلوم الحديثة.

أي بعبارة أخرى، التفكير الفلسفي حول طبيعة العلم .حسناً .وثانياً، فيما يتعلق بتحول النظرة العالمية الذي يحدث.

حيث يُشير بوضوح إلى مرحلة انتقالية، فكما كان أوكام نهايةً للقديم، يُمثل بيكون بدايةً للجديد .يتضح ذلك جليًا .ما كان رأيه؟ إيجابي للغاية

حاولتُ، من خلال قراءاتي ، البحث عن أي إشارات صريحة إلى أوكام .لا أذكر أنني وجدتُ أي إشارة في كتاباته. لكنه في الحقيقة لا يكثر من الاستشهاد بالناس.

نعم، أفكار أوكام .حاول مؤرخ العلوم البريطاني كرومبي أن يُبيّن أن هذه الجداول، وهذه الطرق التي وضعها بيكون، قد سبقها ويليام الأوكامي بصورة مشابهة جدًا .وتذكروا، لقد أشرتُ للتو إلى أن حجته في مسائل الأخلاق كانت في جوهرها هي نفسها حجة أوكام.

أما الأمر الذي لم يتضح لي بشأن بيكون فهو ما إذا كان أوكامياً فيما يتعلق بالكليات .بمعنى آخر، هل هو مصطلحي، اسمي؟ أم مفاهيمي؟ من المؤكد أنه لا يتناول أي أفكار مجردة .لكن يبدو أنه لا يريد حرمان اللاهوتيين من حقهم في تناول الأفكار المجردة.

لو كان اسميًا، لأنكر إمكانية تعامل حتى اللاهوتيين مع الأفكار المجردة .لذا أميل إلى الاعتقاد بأنه أقرب إلى المذهب المفاهيمي، لكنه مع ذلك متأثر بشدة بأوكام .عندما كان في كامبريدج، دعني أتذكر، أعتقد أنني محق .في هذا، عندما كان في كامبريدج، كانت أفكار أوكام رائجة للغاية

في الواقع، وربما لديّ تاريخٌ لذلك، دعنا نرى، دعنا نحاول، أجل، عندما ذهب إلى كامبريدج عام ١٥٧٧ كطالب، كان أوكام يحظى بشعبية كبيرة .كانت المناهج المدرسية لا تزال تُدرس، لكنها لم تكن رائجة .قبل ذلك بخمسة وعشرين عامًا، في أكسفورد، أُحرقت كتابات دونس سكوتس علنًا رفضًا للمناهج المدرسية .والخلافات المدرسية

هذا ما فعلوه عندما كان هناك تحول نظري يحدث .لقد أحرقوا كل شيء .لماذا يكدسون الكتب في مكتبتك؟ .الآن يبيعونها للطلاب فقط

إذن، نعم، الإجابة هي نعم، تأثير أوكام واضحٌ جدًا .نعم، نعم .حسنًا، كما تتذكرون، كنتُ أستخدم الاستقراء .كمنهج، وموضوع المعرفة كأشكال

يستخدم أرسطو نوعًا من الاستقراء في محاولته اكتساب معرفة المُثُل بمفهومه الخاص .أما بيكون، فيستخدم نوعًا آخر من الاستقراء .من الجيد أن النتيجة هي أ و ب، أليس كذلك؟ في محاولته اكتساب معرفة المُثُل .بمفهومه الخاص

.إذن، ترتبط طريقة معرفة المنهج بموضوع المعرفة، وهذا ما نتوقعه .هكذا كان الأمر عند أفلاطون

إذا كانت الأشكال موجودة في عالم متعالٍ، فإن لديك المعرفة اللازمة لفهم هذا العالم المتعالي .ولن يفيدك .دراسة الحالات التجريبية .لذا، تلجأ إلى الجدل لتنفصل عن الجزئي وتتعامل مع المجرد

إذا كانت المُثُل مُتضمنة في الجزئيات، فإنك تسعى إلى استخلاصها .ومن هنا جاءت طريقة أرسطو في الاستقراء التجريدي .أما إذا لم تكن هناك مُثُل حقيقية، وكنتَ تُركز فقط على دراسة الجزئيات، فإن .الأساليب التجريبية البسيطة ستفي بالغرض

.لحم مقدد .من المغري قول ذلك .وأعترف، عندما قرأت كتاب "لحم مقدد "لأول مرة، كنت أقول ذلك

لكن كلما تعمقت في قراءة بيكون، قلّ اقتناعي بذلك .ربما لأنني أدرك تمامًا البراغماتية في الطرف المقابل من الطيف .فإذا تحدثنا عن براغماتية ديوي، على سبيل المثال، ستجد أنه عندما نتطرق إلى الفصل الدراسي .".الثاني لديوي، سنقرأ كتابه "إعادة البناء في الفلسفة

وأعتقد أنه في الفصل الأول أو الثاني يتحدث عن بيكون .وينسب مقولة بيكون، "المعرفة قوة"، لنفسه .ولذا .فمن المغري جداً الربط بينهما

لكنّ النظرتين للعالم مختلفتان تمامًا .أترى ؟ بيكون مسيحي مؤمن بالله، يؤمن بوجود تفويض إلهي للمعرفة .التي يمكن أن تخدم أغراضًا معينة تتعلق بملكوت الله

ديوي عالم طبيعة تطوري متعمق، يرى أن التفكير التجريبي هو السبيل الأمثل لحل المشكلات التي تهدد .البقاء .ألا ترى؟ نوعان مختلفان تمامًا من التوجهات .يوسع ديوي نطاق تفكيره التجريبي ليشمل الأخلاق

.لحم مقدد؟ حسنًا، ليس تمامًا .ليس تمامًا .إنه يتحدث عن المنطق السليم

لكن يبدو أن هذا الحذر متأثرٌ بشدة بالمفاهيم الكلاسيكية .ولا يزال تأثير عصر النهضة حاضراً .ويبدو أنه تأثر أيضاً في بعض جوانبه بعودة ظهور الفلسفة الأفلاطونية.

ديفيد؟ أجل .أوه، نعم .أجل، لأن ما توفره لك أساليبه هنا هو تعميمات تجريبية حول العلاقة السببية بين أ و ب .بين ج و س، كما كان الحال في مثالي.

أجل .بكل تأكيد .دان؟ هل شعر بيكون بأي التزامٍ للإجابة عن الشكوك التي راودت أفلاطون وبعض الفلاسفة الآخرين حول حقيقة اللعبة، وقابليتها للتغيير، وكيف خدعتهم الحواس، كما قالوا؟ إنه يشعر بأنه مُلزمٌ بالإجابة فيما يتعلق بنسبية الإدراك الحسي.

ويجيب بأن أساليبه تهدف إلى تقليل هذه النسبية، وذلك بتكرار الحالات التي تُبنى عليها معرفتنا العامة .إذا لم تكن متأكدًا مما إذا كانت هذه الحالة وهمية أم نسبية، فعليك إعادة النظر في حالة أخرى.

إن قابلية تكرار الملاحظات العلمية أمر بالغ الأهمية .لذا، فيما يتعلق بنظرية النسبية، يعتقد أنه يملك بعض الضوابط عليها .لا أعتقد أنه دافع يوماً عن حقيقة وجود الأجسام المادية.

إلا إذا كان ذلك يتعلق بما يسميه الفلسفة الخرافية .حيث يكون التأمل في العالم الآخر، كما ترى، هو محل النقاش .لكن نقده لهذا النوع من التأمل هو نفسه نقده لأرسطو، وهو أنه أمرٌ مثير للاشمئزاز والضعف عندما يكون لديك تفويضٌ للقيام بشيءٍ ما حيال هذا العالم.

لذا فهو لا ينخرط، إن صح التعبير، في جدال جدلي لدحض أفلاطون .نقطة مرجعه دائماً هي تفويض الخلق .ومن هذه النقطة، يرفض بدلاً من أن يدحض.

هل فهمت يا ديفيد؟ معذرةً .إذن ما كان رأيه في السقوط؟ حسنًا، أظن أنه كان مشابهًا لرأيك .دعنا نقول فقط إنه كان أمرًا سيئًا.

ينظر إلى قصة السقوط على أنها تاريخية .وينظر إلى الخطيئة البشرية، كما ينظر إليها أي مفكر إصلاحي، على أنها شاملة بمعنى أنها تمتد إلى جميع مجالات النشاط البشري .ولا يعني الفساد المطلق أن كل ما نفعله سيئ أو خاطئ طوال الوقت.

أقصد، هل فكّر بطريقة ما في السقوط، وقوانين الطبيعة، وكيف وصلنا إلى العلوم التجريبية؟ هو لم يناقش هذا الاحتمال .ما ناقشه هو كيف أدى انفصال الإنسان عن الطبيعة إلى خروج الأمور عن السيطرة.

لذا فهو يركز على تأثيرات ذلك على البشرية، ومن خلال البشرية على الطبيعة .نعم.